تعدّت قلوبكم وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وعمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران
وان اخطأ فله اجر فلم يوجب المجتهد المخطئ بل جعل له اجرا على اجتهاده
وجعل خطأه مغفورا له ولكن المجتهد المصيب له اجران فهو افضل
منه ولهذا لما كان ولي الله يجوز ان يغلط لم يجب على الناس الايمان
بجميع ما يقوله من هو ولي الله الا ان يكون نبيا بل لا يجوز لولي الله ان
يعتمد على ما يلقى الشيطان في قلبه وعلى ما يقع له مما يراه الهاما ومحادثة
وخطابا من الحق بل يجب عليه ان يعرض ذلك جميعه على ما جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يعلم اهو
هو له ام مخالف توقف فيه فالناس في هذا الباب ثلاثة اصناف
طرفان ووسط منهم من اذا اعتقد في شخص انه ولي لله وافقه في
كل ما يظن انه حدثه به قلبه عن ربه وسلم الامر جميع ما يفعله ومنهم من
اذا رآه قد قال او فعل ما ليس بموافق للشرع اخرجه عن ولاية الله
بالكلية وان كان مجتهدا مخطيا وخيار الامور اوسطها وهو ان لا يجعل
معصوما ولا ماثوما اذا كان مجتهدا مخطيا فلا يتبع في كل ما يقوله
ولا يحكم عليه بالكفر والفسق مع اجتهاده والواجب على الناس اتباع
ما بعث الله به رسوله واما اذا خالف بعض الفقهاء ووافق قول
آخرين لم يكن لاحد ان يرد قول المخالف ويقول هو خالف الشرع
وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد
كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر منهم وروى

قوله

الترمذي

الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم ابعث فيكم لبعث
فيكم عمر وكان علي بن ابي طالب يقول ما كنا نعد ان السكينة تنطق
على لسان عمر ثبت هذا عند من رواية الشعبي وقال ابن عمر يقول
ما كان عمر يقول لشيء اني لاراه كذا الا كان كما يقول وعن قيس ابن طارق
كنا نتحدث ان عمر ينطق على لسانه ملك وكان عمر يقول اقربوا من افواه
المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه يتجلى لهم امور صادقة وهذه
الامور الصادقة التي اخبر عمر بن الخطاب انها تتجلى للمطيعين هي في
الامور الملقاة كشفها الله لهم فقد ثبت ان لاولياء الله مخاطبات ومكا
شفات وافضل هؤلاء في هذه الامة بعد ابي بكر هو عمر بن الخطاب

الحديث

فان خير هذه الامة بعد نبيها هو ابو بكر ثم عمر وقد ثبت في الصحيح
عن عمر بانه محدث من هذه الامة يعرف اي محدث ومخاطب فرض
في امة محمد صلى الله عليه وسلم فعمر افضل منه ومع هذا فكان عمر
يفعل ما هو واجب عليه فيعرض ما يقع له على ما جاء به الرسول فتارة

فق

يوافقه فيكون ذلك من فضائل عمر كما تنزل القرآن بموافقته غير مرة وربما
ربما غير مرة وتارة يخالفه فيرجع عمر عن ذلك كما رجع يوم الحديبية لما
كان قد راى محاربة المشركين والحديث معروف في البخاري وغيره
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اعتمر سنة ست من الهجرة ومعه
المسلمون فخالف وار بعمايته وهم الذين بايعوه تحت الشجرة وكان قد صالح
المشركين بعد مراجعة جرت بينه وبينهم على ان يرجع ذلك العام ويعتمر من
العام المقابل وشرط لهم شروطا فيها نوع مخاضة بالمسلمين فشق ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)